ولم يتطرق الأمير فهد، في ايضاحاته هذه، إلى غياب الدور السوفياتي. والذي فعل هذا هو وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل الذي مضى للقول بأن «الاتحاد السوفياتي، بسبب موقعه المهم على المستوى الدولي، وفي ما يتعلق بالشرق الأوسط، يجب أن يشترك بالطبع، بعد فترة، في جهود السلام في المنطقة» (**المصدر نفسه**، ٦/١١/١٩٨١).

وهذه الايضاحات السعودية، وخصوصاً ما يتصل منها بالاعتراضات الجوهرية التي تمس صلب المشروع، لم تقدم إجابات شافية على النقاط المثارة مما يترك باب الجدل حول المشروع مفتوحاً. إذ يبقى صحيحاً أن السعوديين تفردوا باعلان مشروعهم، كاسرين بهذا مبدأ من مبادىء العمل العربي المشترك جرى تأكيده في أكثر من قمة عربية وخصوصاً بعد سابقة تفرد الرئيس أنور السادات. أما الاتصالات والمشاورات اللاحقة التي استهدفت عرض المشروع على قمة فاس، فإنها لا تلغي مشروعية أي اعتراض ضد التفرد.

ثم أن القول بأن ذكر منظمة التحرير ورد في حديث الأمير فهد الصحافي لا يلغي أنه غاب عن بنود المبادرة الثمانية. كما أن ما ورد بشأنها في هذا التصريح، بقي غامضاً؛ إذ أن دعوة الأمير للولايات المتحدة كي تعترف بالمنظمة كأمر واقع لا تطابق الدعوة إلى الاعتراف الرسمي، كما لا تطابق الدعوة إلى قيام المنظمة بدور كامل ومتساو مع الأطراف الأخرى في صياغة مستقبل المنطقة، أو في تأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة المنشودة وقيادتها.

أما الايضاح الذي قدمه حديث الأمير سعود الفيصل بشأن دور الاتحاد السوفياتي، فقد جاء هو الأخر غامضاً، وفي كل الأحوال لم يُقدم كإضافة على صلب البنود الثمانية. ان وزير الخارجية السعودي لا يتحدث عن دور محدد للاتحاد السوفياتي في إطار محدد لكنه يشير إلى دور ما للسوفيات ولا يفوته أن يذكر أن هذا الدور سيأتي بعد فترة، وليس منذ البداية.

## إلى ما بعد القمة العربية

ولا يستطيع المحاورون الفلسطينيون بشأن مبادرة فهد أن يتجاهلوا هذا، أو أن يقللوا من أهميته. ولذا فإن الجدل بشأن المبادرة لا يتوقف.

الشيء الأكيد الآن هو أن هذا الجدل الذي بدأ حاداً وأوجد خشية من حدوث انقسام في الموقف الفلسطيني، قد عاد لينصب في أقنية منظمة التحرير مع ابتعاد شبح الانقسام. وذلك، خصوصاً، بعد أن بلورت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الحوارات عبر سلسلة من الاجتماعات انتهت إلى اعلان اللجنة أن المشروع، بما هو موجه لغير الفلسطينيين، لا يقتضي بالضرورة اعلان موقف فلسطيني فوري وبات منه. وما دامت الاتصالات، وكذلك الحوارات، مفتوحة، وبانتظار أن تتبلور المواقف العربية والدولية من المشروع على نحو أجلى، وبانتظار النتائج التي ستتمخض عنها، حتى فيما يتصل بصياغة المشروع نفسه، فإن في الوقت متسعاً كافياً لحوارات فلسطينية هادئة.

**ف. ح.**